

# مؤتمر نزع السلاح

## جمهورية الصين الشعبية والاتحاد الروسي

### ورقة عمل

### تدابير الشفافية وبناء الثقة في أنشطة الفضاء الخارجي ومنع نشر أسلحة في الفضاء الخارجي

١ - تتضمن هذه الوثيقة اعتبارات أولية من شأنها إرساء أساس لمناقشات فيما بين جميع الدول المهتمة. وتشكل هذه الاعتبارات مادة لإعمال الفكر، ويمكن تصويبها وتكميلها في مناقشات إضافية.

#### أولاً - هُوج عامة

٢ - إن تدابير الشفافية وبناء الثقة تفضي إلى تسوية المشاكل الدولية، وإلى تحسين العلاقات الدولية التعاونية وتعزيزها. وهي تيسر معالجة الحالات التي قد تؤدي إلى حدوث توترات دولية.

٣ - وتدابير الشفافية وبناء الثقة تقلل إلى أدنى حد من احتمالات الخطأ في تصور وتقدير الأنشطة العسكرية للدول الأخرى، وتساعد على الحيلولة دون المواجهة العسكرية، وعلى الأخذ بناءً على ذلك بمبدأ عدم التهديد باستخدام القوة وعدم استخدامها، وعلى تعزيز الاستقرار الإقليمي والعالمي.

٤ - وتدابير الشفافية وبناء الثقة ليست بديلاً عن تدابير تحديد الأسلحة ونزع السلاح، كما أنها ليست شرطاً مسبقاً لتنفيذ هذه التدابير. وكذلك، فلا يمكن لتدابير الشفافية وبناء الثقة أن تحل محل تدابير التحقق. غير أن تدابير الشفافية وبناء الثقة قد تيسر العمل بشأن التزامات نزع السلاح وتدابير التحقق من تنفيذها.

٥ - ويتطلب بناء الثقة نوايا حسنة من جانب الدول، التي ينبغي لها أن تقرر بأنفسها ما إذا كانت ستبدأ عملية بناء الثقة، وماهية الخطوات المحددة التي ستأخذها، وكيفية وضع هذه الخطوات موضع التنفيذ العملي.

٦ - وعملية بناء الثقة هي، بحكم طبيعتها، عملية تتم على مراحل.

٧ - ومن المستحيل وضع نموذج عالمي وشامل لتدابير الشفافية وبناء الثقة. فينبغي وضع هذه التدابير وفقاً لإمكانية تطبيقها على مجالات معينة من الأنشطة.

- ٨- وينبغي لكل دولة، لدى استحداثها تدابير الشفافية وبناء الثقة ووضعها موضع التنفيذ، أن تكون واثقة من أن هذه التدابير لن تضر بأمنها، وأن الدول الأخرى لن تجني منها مكاسب عسكرية ومزايا أخرى من جانب واحد.
- ٩- ويمكن للدول، فرادى أو ثنائياً أو على نحو متعدد الأطراف، وضع وتطبيق تدابير الشفافية وبناء الثقة. ويمكن لهذه التدابير أن تكون إما طوعية أم ملزمة - إذا ما ارتأى المجتمع الدولي ضرورة ذلك. والطابع متعدد الأطراف لهذه التدابير يزيد من قيمتها العملية زيادة كبيرة. وتفاعلياً للتداخل، فمن الأهمية في عملية وضع تدابير متعددة الأطراف للشفافية وبناء الثقة توحي التنسيق المستمر بين جميع المؤسسات الدولية التي تعالج المسألة ذاتها.
- ١٠- والملاحظات العامة المدرجة أعلاه بشأن تدابير الشفافية وبناء الثقة يمكن أيضاً تطبيقها على أنشطة الدول في الفضاء الخارجي.

### ثانياً - تدابير الشفافية وبناء الثقة في سياق القانون الدولي وأنشطة الفضاء الخارجي

١١- إن وضع تدابير الشفافية وبناء الثقة موضع التطبيق في أنشطة الفضاء الخارجي ليست مسألة جديدة. فما برحت هذه التدابير معترف بها منذ مدة طويلة بوصفها عنصراً لا يستهان به من عناصر القانون والنظام الدوليين في الفضاء الخارجي. ويتجلى ذلك بوجه خاص في قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ٥٥/٤٥، و٥١/٤٧، و٧٤/٤٨، التي تؤكد مجدداً "أهمية تدابير بناء الثقة كوسيلة تفضي إلى ضمان بلوغ هدف منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي". والقرار الذي تعتمده سنوياً الجمعية العامة للأمم المتحدة لمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي يقر بأن "الاقتراحات المحددة بشأن تدابير بناء الثقة يمكن أن تشكل جزءاً لا يتجزأ من... " "... اتفاق دولي أو اتفاقات دولية لمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي...". وأثيرت مجدداً مسألة تدابير الشفافية وبناء الثقة في القرار الجديد المعنون "تدابير الشفافية وبناء الثقة في أنشطة الفضاء الخارجي"، الذي اعتمدهت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الستين (٦٠/٦٦).

١٢- وبطريقة أو بأخرى، فإن تدابير الشفافية وبناء الثقة قد باتت مدرجة في عدد من الاتفاقات الدولية بشأن الفضاء الخارجي، وهي: معاهدة الفضاء الخارجي لعام ١٩٦٧، واتفاق إنقاذ الملاحين الفضائيين لعام ١٩٦٨، واتفاقية المسؤولية الدولية لعام ١٩٧٢، واتفاقية التسجيل لعام ١٩٧٥. وتنص هذه الاتفاقات على جملة أمور، من بينها القيام، إلى أقصى حد ممكن عملياً، بإبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة، وكذلك الجمهور والأوساط العلمية الدولية، بطبيعة الأنشطة في الفضاء الخارجي وتنفيذها ونتائجها؛ وتقديم بيانات عن الأجسام التي يتم إطلاقها في الفضاء الخارجي، وعن الأجسام في الفضاء الخارجي التي لم تعد تدور في مدارات معينة حول الأرض أو التي غيرت مداراتها المبلغ عنها سابقاً؛ والتعاون على معالجة ما ينشأ من مشاكل معالجة مشتركة، وما إلى ذلك.

١٣- وهناك عدد من تدابير الشفافية وبناء الثقة تنفذها الدول من جانب واحد وتمثل التزاماتها السياسية. فما برحت روسيا، منذ عام ٢٠٠٣، تحيط المجتمع الدولي علماً، من خلال الإنترنت، بما تعتمزم القيام به من عمليات إطلاق لمركبات فضائية وعن مهام هذه العمليات. وفي عام ٢٠٠٤، قدمت روسيا تعهداً هاماً بالألا تكون هي البادئة في نشر أي نوع من أنواع الأسلحة في الفضاء الخارجي. وأعربت الدول الأعضاء في منظمة معاهدة الأمن الجماعي عن تأييدها لهذه المبادرة، وأصدرت بياناً شبيهاً في حزيران/يونيه ٢٠٠٥.

١٤- هذه التدابير جميعها ليست شاملة، سواء فيما يتعلق بمختلف أنواع الأنشطة الفضائية أم فيما يتعلق بمشاركة الدول في تنفيذها. وعلى نحو ما درجت عليه العادة، فسّر ذلك بأنه ليس بمقدور سوى عدد محدود من الدول تحمل تكاليف أنشطة الفضاء الخارجي. وما برحت الحالة آخذة في التغير السريع في العقود الأخيرة، حيث إن قرابة ١٣٠ من دول العالم قد بات لديها برامج متصلة بالفضاء. وتعتمد البشرية اعتماداً متزايداً على نتائج ما تقوم به من أنشطة في الفضاء الخارجي.

١٥- وقد اتخذ المجتمع الدولي خطوات من أجل وضع توصيات شاملة بشأن تدابير الشفافية وبناء الثقة في الفضاء الخارجي. ففي الفترة ١٩٩٠-١٩٩٣، أجرى فريق الأمم المتحدة للخبراء الحكوميين بحثاً بشأن إمكانية تطبيق تدابير لبناء الثقة فيما يتعلق بالفضاء الخارجي. وأعد الأمين العام للأمم المتحدة تقريراً عن هذه المسألة وقدمه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثامنة والأربعين (A/48/305). ونشرت الأمم المتحدة هذا البحث ووجهت نظر جميع البلدان الأعضاء إليه. وإلى جانب ذلك، قدمت فرنسا وكندا ودول أخرى اقتراحات محددة في هذا الشأن.

### ثالثاً - تدابير الشفافية وبناء الثقة وورقة العمل CD/1679

١٦- بإمكان تدابير الشفافية وبناء الثقة أن تؤدي دوراً هاماً في وضع واعتماد وتنفيذ معاهدة جديدة بشأن منع نشر أسلحة في الفضاء الخارجي، ومنع التهديد بالقوة أو استخدام القوة ضد أجسام في الفضاء الخارجي، وهي معاهدة مقترحة في الوثيقة CD/1679. وفي الواقع أن التزام جميع البلدان بعدم نشر أسلحة في الفضاء الخارجي وبمنع تسليحه ومنع حدوث سباق تسلح فيه، من شأنه، في حد ذاته، أن يكون أهم تدبير من تدابير بناء الثقة في الفضاء الخارجي.

١٧- أولاً، إن تدابير الشفافية وبناء الثقة سوف تسهم في إيجاد أوضاع مؤاتية لاتفاق جديد. وإن وضع توصيات بشأن إمكانية وضع تدابير للشفافية وبناء الثقة في الفضاء هو خطوة أولى بسيطة نسبياً من أجل تعزيز الأمن في الفضاء الخارجي. وإذا ما تكللت هذه الخطوة بالنجاح، فلربما يصبح من الأسهل الاتفاق على الخطوات التالية. فالمسعى المشترك بشأن إمكانية وضع توصيات بشأن تدابير للشفافية وبناء الثقة سيعمل، في حد ذاته، على تعزيز تفهم أعرق لنوايا الدول وللأوضاع الراهنة والمرتقبة في الفضاء الخارجي. من هذا المنطلق، فإن العمل المشترك على وضع تدابير للشفافية وبناء الثقة من شأنه، في حد ذاته، أن يعزز الثقة المتبادلة.

١٨- ثانياً، إن إمكانية التنبؤ بالأنشطة العسكرية في الفضاء الخارجي بناءً على تدابير للشفافية وبناء الثقة هو أمر سيعمل، موضوعياً، على التقليل من احتمال ظهور تهديدات عسكرية مفاجئة في الفضاء ومن الفضاء، وسيقلل من أوجه الغموض في الحالة الاستراتيجية في الفضاء الخارجي، وسيعمل بالتالي على التقليل من ضرورة قيام الدول بأعمال تحضيرية مبكرة استعداداً لإزالة هذه التهديدات.

١٩- ثالثاً، إن وضع تدابير للتحقق فيما يتعلق بالمعاهدة المقترحة في الوثيقة CD/1679 ليس بالأمر اليسير. فصياغة المعاهدة دون تضمينها تدابير للتحقق - يمكن إعدادها في مرحلة لاحقة - ربما يكون خياراً أفضل أصلاً. في هذه الحالة، فإن تدابير الشفافية وبناء الثقة بإمكانها، إلى حد ما، أن تعوض عن عدم احتواء المعاهدة الجديدة تدابير لبناء الثقة، سيما وأن المتوخى هو التثبيت من عدم نشر أسلحة في الفضاء الخارجي، الخالي من أي منها حتى الآن. ومن شأن تدابير الشفافية وبناء الثقة أن تعزز ثقة الأطراف في المعاهدة في الوفاء بما تنص عليه من التزامات.

٢٠- إن وضع تدابير للشفافية وبناء الثقة لا يحول دون صياغة اتفاق ملزم قانوناً بشأن منع نشر أسلحة في الفضاء الخارجي، ولا ينقص من ذلك، بل على العكس، فهو يخدم هذا الغرض. وإن النظر في تدابير للشفافية وبناء الثقة في هيتين - هما الأمم المتحدة ومؤتمر نزع السلاح - من شأنه أن يعمل على إثراء وتنشيط العمليتين كليهما وبعضهما بعضاً. فههدف العمليتين واحد، ألا وهو ضمان أمن الفضاء الخارجي.

٢١- حتى الآن، ورد ذكر تدابير الشفافية وبناء الثقة في الوثيقة CD/1679 على سبيل التنويه فقط. وهذا لا يعني أن المجموعة النهائية من هذه التدابير في الفضاء الخارجي التي ستضمها المعاهدة الجديدة ينبغي أن تقتصر على التدابير الوارد ذكرها في تلك الوثيقة. وتبين المناقشات الجارية أنه يمكن زيادة تطويرها. والأفكار الرئيسية المعروضة في هذا الشأن ترد في "تجميع تعليقات واقتراحات بشأن ورقة عمل مؤتمر نزع السلاح المتعلقة بمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي (CD/1679)". وعلى غرار بعض الأحكام الأخرى للاتفاق المرتقب بشأن منع نشر أسلحة في الفضاء الخارجي، حسبما يرد في الوثيقة CD/1679 على سبيل التنويه، فإن الصيغة القانونية النهائية لتدابير الشفافية وبناء الثقة في المعاهدة الجديدة ينبغي أن تكون حصيلة للجهود المشتركة لجميع الدول المهتمة.

#### رابعاً - إمكانية وضع تدابير للشفافية وبناء الثقة في سياق ما يجري في الوقت الراهن من أنشطة في الفضاء الخارجي

٢٢- إن ما اكتسبه خبراء الأمم المتحدة الحكوميون من خبرة أثناء ما بذلوه في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٣ من مساعٍ ورد ذكرها أعلاه ينبغي أن يشكل أساساً لإعادة النظر في مفاهيمنا عن تدابير الشفافية وبناء الثقة بغية تضمينها آخر المستجدات. وإن حصيلة أعمال هؤلاء الخبراء هي المصدر الذي استلهمت منه أفكار كثيرة لم تفقد أهميتها اليوم.

٢٣- وتورد أدناه مجموعة من تدابير الشفافية وبناء الثقة التي يمكن تطبيقها وتبدو اليوم قابلة للتطبيق. وهذه المجموعة من التدابير ليست جامعة، ويمكن اعتبارها نقطة انطلاق لمناقشات إضافية.

٢٤- والتدابير المتوخاة للشفافية وبناء الثقة يمكن تقسيمها إلى عدة فئات هي:

(أ) تدابير هدفها تعزيز قدر أكبر من الشفافية في برامج الفضاء الخارجي؛

(ب) تدابير هدفها توسيع نطاق المعلومات عن الأجسام التي تدور حول الأرض في الفضاء الخارجي؛

(ج) تدابير متصلة بقواعد السلوك أثناء أنشطة الفضاء الخارجي.

٢٥- ويمكن القيام بهذه التدابير بطرق شتى، هي: تبادل المعلومات؛ بيانات عملية؛ إشعارات؛ مشاورات؛ حلقات تدريبية تتناول مواضيع معينة، وما إلى ذلك.

ألف - تبادل المعلومات عن:

١٠- الاتجاهات الرئيسية لسياسة الدول في مجال الفضاء الخارجي؛

٢٠- البرامج الرئيسية المتعلقة ببحوث الفضاء الخارجي وبأوجه استخدامه؛

٣٠ الباراترات المدارية للأجسام المنشورة في الفضاء الخارجي.

باء - تقديم عروض عملية:

١٠ زيارات يقوم بها خبراء، بما في ذلك زيارات إلى مواقع إطلاق الأجسام في الفضاء، وإلى مراكز قيادة الرحلات الفضائية والتحكم بها، وإلى غير ذلك من منشآت الهياكل الأساسية للفضاء الخارجي، على أساس طوعي؛

٢٠ دعوة مراقبين لحضور عمليات إطلاق مركبات فضائية على أساس طوعي؛

٣٠ تقديم عرض عملي للتكنولوجيات الصاروخية والفضائية.

جيم - إصدار إشعارات عما يلي:

١٠ عمليات الإطلاق المقررة للمركبات الفضائية؛

٢٠ المناورات المبرمجة زمنياً للمركبات الفضائية، التي قد تسفر عن الاقتراب بدرجة خطيرة إلى مركبات فضائية لدول أخرى؛

٣٠ بدء عمليات هبوط أجسام منشورة في الفضاء الخارجي تدور في مدارات غير موجهة حول الأرض، والمناطق التي من المتنبأ أن تصطدم فيها تلك الأجسام بسطح الأرض؛

٤٠ عودة مركبات فضائية موجهة من مداراتها إلى الغلاف الجوي؛

٥٠ عودة مركبات فضائية تدفعها محركات على متنها تعمل بالطاقة النووية، في حالة تعطل هذه المركبات وسقوط مواد مشعة منها أثناء هبوطها إلى الأرض.

دال - إجراء مشاورات:

١٠ لتوضيح المعلومات المقدمة عن برامج بحوث الفضاء الخارجي وبرامج استخدامه؛

٢٠ عن الحالات المبهمة، وعن مسائل أخرى تدعو إلى القلق؛

٣٠ لمناقشة تنفيذ ما اتفق عليه من تدابير الشفافية وبناء الثقة في أنشطة الفضاء الخارجي.

هاء - عقد حلقات تدريبية تتناول مواضيع محددة:

١٠ عن مسائل شتى تتعلق ببحوث الفضاء الخارجي وأوجه استخدامه، تنظم على أساس ثنائي ومتعدد الأطراف، بمشاركة علماء ودبلوماسيين وعسكريين وخبراء تقنيين.